تصميمات معاصرة مستمدة من توظيف رموز الفن النوبي لتأكيد ماهية الموروث الحضاري والهوية المصرية

Contemporary designs derived from the use of symbolsNubian art to confirm the nature of the cultural heritage and the Egyptian identity

(معرض فنى منشور) بعنوان (إيقاعات نوبية)

د/ هشام رمضان علي
كلية التربية النوعية – جامعة القاهرة

الملخص باللغة العربية:

يعد الفن النوبي أحد فروع الفن الشعبي لما يحمله من سمات وخصائص تعتمد على المزج الروحاني والوجداني والذي وجد بين أفراد شعبها التي أوجدت للشعب المصري هويتها المميزة، ومن هنا تكمن مشكلة الدراسة في إمكانية ابتكار تصميمات فنية تمثل الهوية المصرية مستوحى من مفردات ورموز الفن الشعبي النوبي، إلى جانب كيفية الاستفادة والمساهمة في انعاش الاقتصاد المرئي والتسويق السياحي، لذا فقد هدفت دراسة البحث إلى إيجاد حلول غير تقليدية في استحداث أعمال فنية تسهم في التسويق السياحي مأخوذ من التراث النوبي وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لعناصر مختارة من الفن النوبي للوصول إلى القيم الفكرية والإبداعية، وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها الاهتمام بالرمز الفني النوبي لما يحمله من سمات وخصائص وسمات ومميزات تعمل على ثراء العمل الفني.

الكلمات الافتتاحية: إيقاعات نوبية– تصميمات معاصرة– تراث الفن النوبي

Abstract

Nubian art is one of the branches of folk art because of its features and characteristics that depend on the spiritual and sentimental blending that was found among its people, which created for the Egyptian people its distinctive identity. In addition to how to benefit and contribute to the revival of the visual economy and tourism marketing, Therefore, the research study aimed to find non-traditional solutions in the creation of works of art that contribute to tourism marketing, taken from the Nubian heritage. The Nubian because of the features, characteristics, features and features that work on the richness of the artwork.

Keywords: Nubian rhythms - contemporary designs - Nubian art heritage

خلفية البحث:

تتمتع مصر بتنوع حضاري كبير على مدار التاريخ منذ عصر ما قبل الأسرات إلى يومنا هذا، إن الثقافة المصرية تعتمد على المزج الروحاني والوجداني الذي وجد بين أفراد شعبها داخل حدودها الإقليمية وبين ثقافات الحضارات الأخرى التي عاشت على أرض مصر والتي أوجدت للشعب المصري هوية مميزة ركائزها العقيدة والتقاليد والبيئة، إن الاعتزاز بجماليات الفن الشعبي يؤكد الوعي بالذات الثقافية الوطنية ويثير حوافز العمل الإيجابي للكشف عن جمالية إبداع ودقة وخبرة الفنان الشعبي المصري في صنع الحياة على أرضه، حيث تنطوي عناصر تشكيل الفن الشعبي عن قيم جمالية أصلية تعبر عن التكامل الوظيفي والجمالي في الإبداع الفني.

ويندرج تحت هذا الفن الشعبي التراث النوبي، حيث يمثل التراث النوبي (خيط هام في نسيج التراث المصري الذي يمتزج فيه تراث النوبة مع تراث الصعيد وتراث الدلتا وتراث الواحات والصحاري في سجادة واحدة تم نسيجها على مدى الخمسة آلاف عام الماضية، وينعكس تراث الشعوب في عاداتها ذات الجذور الممتدة وفي تقاليدها اليومية وبتحليل هذا النتاج الثقافي يمكن فهم فلسفة هذه الشعوب المختلفة ورؤيتها في الحياة).

وللفن النوبي جاذبيته الخاصة لما يحمله من سمات وخصائص بيئية عريقة ما تزال تكشف عن أسرارها، وتستمد سماتها ومميزاتها من الفن النوبي نفسه والمجتمع النوبي الذي يمتاز بالبساطة والمحافظة على العادات والتقاليد والتراث والزي النوبي الشهير والأدوات البدائية واختلاف الشعب النوبي عن غيره من الناس وكل هذه سمات ومميزات تعطي المجتمع النوبي خصوصية مميزة يعرف بها في جميع بلاد العالم، ونحن كفنانين نتأثر بهذا المجتمع ويظهر هذا واضحًا على أعمالنا التي تعتبر تعبيرًا صادقًا عن هذا المجتمع وتجسده تجسيدًا حقيقيًا.

مشكلة البحث:

ونظرًا لما تتمتع به النوبة من تاريخ حضاري طويل، فإن تراثها الشعبي يتسم بالعراقة والثراء، والتنوع، كما أنه له خصوصيته التي تميزه عن غيره في بقية أرجاء الوادي، ومن الطبيعي أن تتباين أشكال التراث الشعبي النوبي وتعبيراته، فمنها المباني، والأثاث، والفنون، والحلي، والعادات والأعراق الاجتماعية. عليه يمكن تحديد تساؤلات البحث الرئيسية من خلال التالي:

[١] ما إمكانية الاستفادة من فنون النوبة التراثية في استحداث تصميمات فنية لتأكيد ماهية الموروث الحضاري والهوية المصرية؟

أهداف البحث:

[١] إيجاد رؤى إبداعية للهوية المصرية والاستفادة من الموروث الحضاري في فنون النوبة في صياغة تصميمات فنية مبتكرة مستوحاة من مفردات ورموز الفن الشعبي النوبي.

[٢] المساهمة في عملية التأصيل للفن الشعبي المصري حيث إنه جانبًا مهمًا من الثقافة الإنسانية وعنصر أساسيًا في البناء الثقافي ومحاولة تصديره عالميًا من خلال مجال السياحة.

[٣] البحث عن حلول غير تقليدية في استحداث أعمال فنية تسهم في التسويق السياحي مأخوذ عن التراث المصري للنوبة.

أهمية البحث:

(أ) **الأهمية النظرية:** دراسة الدلالات الرمزية للفن الشعبي النوبي لاثراء التصميمات الزخرافية المعاصرة.

(ب) **الأهمية التطبيقية:** تصميم و تنفيذ تصميمات فنية مبتكرة تحمل الطابع النوبي ممثلا في مفرداته ورموزه الشعبية تمثل الهوية المصرية لتنافس الثقافات الفنية على مستوى العالم، وتنافس على المستوى السياحي الدولي.

فرض البحث:

- يمكن الاستفادة من فنون النوبة في استحداث تصميمات فنية تسهم فى التأكيد على ماهية الموروث الحضاري والهوية المصرية .

حدود البحث:

- **حدود موضوعية:** دور الدلالات الرمزية للفن النوبي في تحقيق أعمال فنية (بعض من رموز الفن النوبى).
- **حدود مكانية:** قسم التربية الفنية. كلية التربية النوعية. جامعة القاهرة.
- **الحدود الزمنية:** الفصل الدراسي الأول والثاني من العام الجامعي ٢٠١٩/٢٠٢٠.
- **الحدود المادية:** عرض وتحليل للرموز الفن الشعبي النوبي.
- **الحدود العملية:** معرض فني

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لعناصر مختارة من فنون النوبة للوصول لقيم فكرية وإبداعية من خلال تحليل القيم الجمالية، والتشكيلية، والتقنية، لعناصرها وتصميماتها.

المنهج التجريبي صياغة تصميمات مبتكرة ترتكز على التجريب في استخدام رموز ومفردات فن النوبة بأساليب وطرق فنية مختلفة فيما بينها.

ونظرًا إلى إن الفن الشعبي يمثل قيمة جمالية تعبر عنها أعماله الفنية والتي لها خصوصيتها التعبيرية، ولها اتجاهًا فنيًا في إطار فنون البيئة والتي لها خصائصها الفنية، وأبعادها الفلسفية والسيكولوجية المستمدة من عادات وتقاليد شعبية متأصلة ذات أبعاد كثيرة من المهم المحافظة على أصالتها الفنية في مواجهة التغيرات الفنية السريعة في الثقافة المعاصرة وتأثيرها على كافة النواحي الفنية.

لذا فقد راعى الباحث:

أولاً: استلهام وتوظيف العناصر الفنية المكونة لأعمال الفن الشعبي النوبي في شتى مجالات التصميم الإبداعية.

ثانيًا: دراسة القيم الجمالية التشكيلية والتقنية لأعمال الفن الشعبي النوبي، وذلك من خلال التحليل الفني والجمالي لعناصره.

ثالثًا: التركيز على العناصر الزخرفية والخطية التي تتميز بها الأعمال الفنية للفن الشعبي النوبي.

مصطلحات البحث

ماهية الموروث الحضاري والهوية المصرية:

وهي الثقافة أو العناصر الثقافية التي تلقاها جيل بعد جيل أو التي انتقلت من جيل إلى جيل أخر(العنتيل، ١٩٨٧، ص٧٧)

ومثالاً على ذلك التراث الشعبي ويشمل كل الفنون والمأثورات الشعبية من شعر وغناء وموسيقى ومعتقدات شعبية وقصص وحكايات وأمثلة وعادات الزواج والمناسبات المختلفة، وما تتضمنه م طرق موروثة في الأداء والأشكال ومن ألوان الرقص والألعاب والمهارات ويتلخص ذلك في كلمة Heritage ويقصد بها التراث المادي بكل ما يعطيه من منتجات ومشغولات وأبنية...(عطية، ٢٠١٧، ص٣٠-٣٥)

إن التراث حاضر فينا ومعنا من الماضي القريب أو البعيد وله خاصية الفعل والتأثير في حياتنا أو على أفكارنا ومفاهيمنا وتصوراتنا، والتراث يعبر عن استمرارية ثقافية على مدى واسع في مجال الزمان والمكان[١]

التراث الثقافي:

هي مجموعة النماذج الثقافية التي يتلقاها الفرد من الجماعات المختلفة التي هو عضو فيها، ويتضمن العادات والتقاليد والعقائد التي ورثها الفرد والتي يستلهمها المصمم لاستحداث إنتاجات إبداعية مستحدثة يستطيع من خلالها والاستفادة منها نقل الخبرات من جيل إلى جيل، وعليه يرى الباحث أن.

فلسفة المعرض

التأكيد على تحقيق الهوية المصرية وذلك لاستحداث تصميمات معاصرة للاستفادة من توظيف رموز تراث الفن النوبي وإعادة صياغتها لإنتاج تصميمات تحمل طابعا جماليا يتسم بتنوع الإيقاعات اللونية والشكلية.

القيم الجمالية في الفن الشعبي:

القيم الجمالية في الفنون التشكيلية الشعبية هي صفات شكلية تجعل الأشكال والألوان والخطوط والحجوم مرغوبًا في تأملها، بل تجعلها مستحقة للتقدير، ولا يكتفي بالاستمتاع بالتقابلات والتشابهات والتكرار والتغييرات في الشدة كصفات حسيه جمالية، وإنما ينبغي الانتقال نحو تأمل العناصر الوجدانية والأفكار المجردة مثل المرونة، أو الرشاقة، أو القوة، أو الحركة بغرض تذوقها والاستمتاع بجمالها(عطية- حبيب، ٢٠٠٥- ٢٠١٨، ص٢١- ص٤٠)

مفهوم الرمزية في الفن النوبي:

الرمز من الناحية الفنية لغة تشكيلية أصيلة يستخدمها الفنان النوعي للتعبير عن أحاسيسه وأحاسيس أهل بيته وانفعالاتهم نحو ما يهز مشاعرهم من أحداث ومعتقدات أو أفكار فالرمز إذا تلخيص بلغة أشكال الفكر وعقيدة الفنان وتعبيرا عن أحاسيسه نحو بيئته، وهي عادة تمثل أحاسيس وانفعالات وأفكار وعقائد ووجهات نظر المجتمع؛ فالرموز مجرد جزء يمثل الكل لابد أن يحمل الجزء (الرمز) قيم الكل (البيئة) بما تحمله من قيم اجتماعية وثقافية وفكرية للبيئة.

وتعد الرمزية فن التفكير من خلال الصور والأشكال والأشياء المستخدمة كرموز مادية أو معنوية، وهي تدل على معنى مقصود يفهم منها عن طريق الاصطلاحات فتمثله وتحل محله

كما في الكتابة والرسوم الفنية والعمليات الحسابية؛ وقد استخدمت الرموز في الحضارات القديمة لكي تضفي على الرمز معاني تتناسب وفق مفاهيمها ومعتقداتها، في تجسيد مادي لشيء معنوي لا يمكن التعبير عنه بالوسائل العادية، فنجد المصمم يستعين بهذه الأشكال كوسيلة للتعبير، مثل ما نجده من أشكال مرئية على العمارة النوبية التي يخاطب فيها الشكل عواطف الإنسان وأحاسيسه، فالرموز يعد تجريد للظواهر والبحث فيما وراء الشكل من القوانين الأزلية والأفكار والتعبيرات الرمزية التي تظهر فيما وراء الشكل وتعود إلى الوجدان (الروح) وبالتالي إلى العقيدة، فإذا خلت العمارة من الناحية الوجدانية أصبحت هندسة إنشائية، وعليه تراجع أهمية دراسة الرموز إلى معرفة جزء من هذه الرموز، ومعرفة نمط تفكير شعب ما عبر الزمن لأن الإنسان ينفرد بقدرته على إدراك الرموز وصياغتها لذا فإن السلوك الرمزي سلوك إنساني(مصطفى، ٢٠١٧، ص٢:١).

ويتضمن الفن النوبي رموزًا تعكس دلالاتها معتقدات تراثية، ويظهر ذلك في الرسوم الجدارية التي تزين واجهات المنازل ومداخلها، (وكثيرًا ما يلجأ الفنان النوبي للاستعانة بالزخارف الهندسية كالمثلث أو المعين أو الدائرة أو المربع أو المستطيل في عمل تكوينات، وقد تكون الأشكال المستخدمة في هذا التكوينات منفصلة أو متداخلة ومتصلة في نقطة أو خط ويلاحظ أن الزخارف الهندسية المتلامسة تكون عادة مرسومة بينما الزخارف المنفصلة بعضها عن بعض تكون زخارف معمارية إذ أن أسلوب تنفيذ الزخارف له تأثير مباشر على شكلها(درويش، ٢٠١٧، ص٥)؛ وكذلك نجد أن في مشغولات الخرز وزخارف مشغولات السعف والخوص من سلال وأطباق وحصير وواجهات المباني المعمارية وغيره، وكثيرًا ما تحمله من عناصر زخرفية ذات دلالات معنوية وسحرية، يتناولها الفنان المصمم بلغة تشكيلية للتعبير عن أحاسيسه نحو ما يقع على مشاعره من أفكار أو معتقدات فالرمز هو الوحدة الفنية التي يختارها الفنان المصمم من محيطه لكي يكسب إنتاجه الفني طابعا خاصا محملا بقيم المجتمع الثقافية والفكرية وهناك رموز مستمدة من العناصر (الطبيعية والحيوانية والطيور والزواحف والعناصر الهندسية....) وهي رموز لها مدلولات عند الشعب النوبي ويوضح الجول التالي بعض الرموز والأشكال ودلالتها عند الشعب النوبي، وعلى سبيل المثال الجدول الآتي:

الرمز	الوصف وارتباطه بالموروث الثقافي	دلالاته
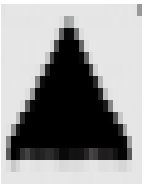 **المثلث**	المثلث من الأشكال الهامة التي استخدمت في التصميم والتشكيل في الزخرفة النوبية، ويعد أحد أهم الرموز الفنية التي كان لها مضمون ومعنى متصل بمعتقدات الإنسان الشعبي في مصر وبلاد النوبة فقد كان لهذا الرمز مكانة كبيرة عبر التاريخ في مصر، والزخرفة بالمثلثات وهي الزخرفة التقليدية المنتشرة على كثير من الحلى النوبية ليست حديثة العهد ولكنها ترجع إلى عصور قديمة إذ لوحظ استخدامها على الأواني الفخارية النوبية القديمة، وظهرت واضحة على فخار من حضارة المجموعة الثالثة التي كانت تعاصر عصر الانتقال الأول والدولة الوسطى في الحضارة المصرية القديمة (حوالي ٢٢٥٨-١٥٧٠ ق.م)، كما أن الفنان اودع بعض القيم والخصائص الفنية المستمدة من الفكر الإسلامي من تقابل وتدابر.	طلسم ضد العين والنظر يمثل في الخير والشر والصراع بينهما
المربع	من الأشكال التي تعبر عن الاتزان، فإن استعمله النوبيون في كثير من زخارفهم، وخاصة يمنع الحسد، يرمز الشكل الرباعي للعناصر الأربعة (النار- التراب- الهواء- الماء) يصل الأربعة (الشرق- الغرب- الشمال- الجنوب) والمكونات الأربعة (المعادن- النبات- الحيوان- الإنسان)	يرمز لأطوار حياة الإنسان (الطفولة- الشباب- الكهولة- الشيخوخة)(محمود، ١٩٩٥)
	استخدمه الفنان النوبي في أعماله بكثرة فقد اثر القمر وهلاله كشكل من أشكال الطبيعة على الفنان النوبي فالقمر وهلاله احد عناصر الطبيعة التي تظهر وتسير على	

الرمز	الوصف وارتباطه بالموروث الثقافي	دلالاته
هلال	نظام دقيق فرمز الهلال ارتبط بميلاد الأشهر العربية التي يتحدد على أساسها أوقات الأعياد بظهوره في السماء؛ فالقمر أحد آلهة مصر القديمة متمثلا في اله القمر "تحوت" جديرا بالذكر أن اله القمر قد مثل على هيئة إنسان له رأس أبو منجل وكان بمثابة الاله. إلا أن تميمة اله القمر قد مثلت على شكل هلال وهذه التمائم قد رأيناها في عصر الدولة الحديثة في النوبة، فحقيقة الأمر أن شكل الهلال من أشكال الطبيعة التي استوحى الفنان النوبي منه في تصميماته عبر العصور.	نوع من أنواع التبارك لكل ما هو مرتبط بالعقيدة الإسلامية.
الدائرة	تعني بالنسبة لهم الشمس كثر استغلالها في الزخارف والتصميمات النوبية	مصدر من مصادر القوة واستمرار الحياه تعد احد الآلهة عند المصري القديم وهي ترمز للشمس
النجوم	استخدم الفنان النوبي النجمة في زخرفة أعماله ورأى المصريون في العصور المتأخرة في النجوم أرواح الموتى الذين يصحبون رع ملكهم والههم.	احدى الرموز الفنية والزخرفية التي تمتع بها الفنان النوبي.
النخيل	هو مثقف متوارث عن أجدادهم المصريين استمد الفنان النوبي أشجار النخيل من الطبيعة وجعلها من اهم الأشكال والرموز الزخرفية الشعبية النوبية، كما استخدم جريدها وخوصها في العديد من المجالات الفنية والحياتية.	ترمز النخلة إلى الخير والنماء والوفرة
	حيث تعتبر رمزا للصداقة والمحبة والمودة وتستخدم عند المصريين القدماء والحضارات	وهي تعني التفاؤل

الرمز	الوصف وارتباطه بالموروث الثقافي	دلالاته
الزهور والورد	التالية لها في العديد من الاستخدامات ومنها زخرفة الحلي الذهبية وتزيين الأسطح الجدارية وصولا إلى الفنان النوبي.	والاستبشار والآمال والأحلام السعيدة.
اصيص الزرع	نجده على الجدران القيمة عند النوبيين كثر استخدامه في مناطق وادي العرب في المناطق التي حرمها النيل من ظهور النباتات على أرضها وذلك تعويضا لما تفتقر هذه المنطقة من الخضرة والزرع ورمزا للخير وتعبيرا للنبت والحياه.	وهي رمزا للخير وتعبيرا للنبت والحياه.
التمساح	تناوله الفنان النوبي كأحد ملامح الاحتفال لفيضان النيل فرسموه وكثر تناوله على اسطح الواجهات المعمارية وهو مستمد من التراث المصري القديم رفعا لشره واعتقادا منهم بالسيطرة عليه (البياسي، ٢٠١٨، ص ٣٧)	واعتقاد منهم برفع الشر عنه والسيطرة عليه
الحمام	كثر استخدامه في العديد من المعالجات التشكيلية عند الفنان النوبي.	وهو يرمز عن الوفاق والوئام والحياه
السمكة	قدس المصريون القدماء الأسماك حيث يعتقدون أنهم أرواح طيبة من أرواح الماء وترمز السمكة إلى الرزق، وكانت الأساطير الفرعونية وسيلة لتجديد الحيوية وفي المسيحية رمز الإكثار والخير.	وترمز الي الخير والنماء
الكف	موروث شعبي تم تناوله في الفنون الشعبية	يرمز الإنماء من الحسد والنظرة المؤذية

الدلالات اللونية

كان الفنان النوبي يستخدم ألوان تحمل دلالات تقع تحت تأثير الفكر الاعتقادي بألوانه المميزة المستمدة من الطبيعة مثل اللون الأبيض كرمز للصفاء والسلام والفرح والخير، وكذلك اللون الأسود كرمز للحزن والموت، والأخضر من النخيل رمز للأمل والنماء والإيمان، واللون الأحمر المستمد من الجبال رمز للحب والخطر والدفء والسعادة والشروق والأعياد، والأصفر من الرمال رمز النضج والسكون، والأزرق المستمد من النيل والفضاء والسماء أما الأزرق القاتم فهو رمز للحزن والانهيار والقهر، كذلك فقد كان اللون البنى رمز للصمود والبقاء.

فن العمارة:

امتدت العمارة النوبية على جانبي نهر النيل والذي يظهر بوضوح من خلال تلك المباني البسيطة التي سميت بعدها بعمارة الفقراء وعمارة البيئة والإنسان تلك المباني التي أظهرت حرفة البناء النوبية من خلال نمط بيوت النوبة المبنية بالطين والمسقوفة بالقباب.

وهناك مجموعة من العوامل البيئية التي أثرت على نشأة وتطور المسكن أو العمارة النوبية التقليدية، ومنها العوامل البيئية أو الطبيعية (الحرارة – الرياح – الأمطار) والعوامل البشرية، الموقع الجغرافي الطبوغرافي والطبيعة الجيولوجية، وكلها عوامل أثرت على الحلول التشكيلية للبناء العماري النوبي وهي:

[١] اتساع فناء المنزل مع لتخصيص أكبر مساحة ممكنة من السماء وتأكيدًا لتعانق المنزل مع الفضاء الفسيح بلونه الأزرق الذي يعطي الإحساس بالراحة النفسية ويقلل من قسوة الصحراء.

[٢] **القباب:** التي تلعب دورًا هامًا في امتصاص أشعة الشمس، وبذلك ينتقل الهواء الحار في الفضاء الداخلي إلى الفضاء الخارجي المظلل والبارد نسبيًا.

[٣] **الإيوان:** وهي قاعة مسقوفة بثلاثة جدران ومفتوحة كليًا من الجهة الرابعة، وقد تكون بلا أبواب وتطل على صحن مكشوف وقد يتقدمها رواق.

[٤] **العمرية:** وهي تلك الفتحات التي تستخدم في التهوية فيسمح للهواء البارد بالدخول الذي يتجمع عند منطقة السقف والعتبة(درويش، ٢٠١٧، ص٣:٦)

[٥] **القمرية أو الشمسية:** اسم يطلق على الفتحات المقوسة التي تعلو عادة النوافذ ولاسيما ضوء القمر، وتستخدم لتوفير الإضاءة لبعض المناطق دون تمرير الهواء.

تميزت العمارة النوبية كنتيجة للحلول المعمارية لملائمة العوامل البيئية باتساع المساحات الجدارية التي أراد الفنان النوبي العمل على إيجاد حلول لتسكينها من المعالجات التشكيلية حيث استخدم الوحدات الزخرفية الهندسية المجردة (المثلث – المربع – الدائرة.... الخ) على أسطح الواجهات بأساليب تنوعت بين الفاتر والبارز والتكوين على جانبي مدخل البيت وأعلاه، وقد تنوعت الأساليب حيث استخدم الأطباق المصنوعة من الصيني والتي غالبًا ما تحتوي على زخارف ملونة أصلاً في تزيين الواجهات التي تخلو من النقوش.

كما تميز الفنان النوبي برغبته القوية في تكسية الأسطح الجدارية بالزخارف والحليات وشغفه بالألوان المتباينة والجذابة، وهو ما يذكرنا بالموروث عند المصري القديم في المعابد أو المقابر الفرعونية التي كسيت جدرانها بمناظر من حياة المصريين القدماء(بابا، ٢٠١٠، ص٢٤).

ونظرًا للظروف المناخية، والتي كانت سببًا في ندرة وقلة النوافذ في المنازل أوجد بدلاً منها فتحات أو شقو عليه في الجدار التهوية المنزل وحماية أفراده من برد الشتاء وحرارة الصيف(الخادم، ١٩٦٦، ص٤٣).

العمارة النوبية وخصائصها:

تبني العمارة النوبية بقوالب الطين اللين المكسوة بالطمي، وفي بعض الأحيان تترك بلونها الطبيعي، وفي بعض الأحيان تطلى بالجير الأبيض ويتم تزينها بحليات مصنوعة من الجص المفرغ على المداخل كما يستخدم النوبين قوالب اللبن لملىء فراغات النوافذ بشكل زخرفي.

وفي النوبة القديمة كان للنوبيين أسلوب مميز في الرسم والزخرفة ويلاحظ أنه في الجنوب – بصفة خاصة – اعتبار الرسم الزخرفة أقل أهمية في العمارة، ويرجع ذلك إلى أن عدم اهتمام النوبيين في الجنوب بالزخرفة والرسم، ويرجع ذلك إلى أن الطبيعة بألوانها الجميلة ومناظرها الخلابة تعد خلفية متنوعة الألوان ونابضة بالحياة(ابو المجد، ١٩٨٢)، حيث يكثر فيها أشجار النخيل وبساتين المانجو والليمون ذو المظهر الخلاب على العكس المنطقة الشمالية، والتي تتسم بتنوع وازدهار الزخارف الملونة والنابضة بالحياة على صخور صماء موحلة قاسية كئيبة كأنها تتحدى ذلك الصخر، وبذلك صنع الناس بأيديهم عالمًا أكثر جمالاً.

حيث استخدموا الأكاسيد الطبيعية التي تتوافر لديهم كالأكسيد الأحمر والأصفر بعد أن بعد أن أعدادها لمسحوقًا ناعمًا يصلح للاستعمال في التصوير والدهانات ومن أبرز الألوان (الأبيض – الأسود – الأخضر – الأحمر – الأزرق)(عبد الحميد، ١٩٦٦، ص٤٣).

والتي استخدموها في تكوين الأشكال النحتية البارزة الملونة بالأبيض البارز والأصفر والأخضر وأزرق الزهرة والبني التي تميز أشكال الزخارف المتنوعة البارزة بين الهندسية باختلاف أشكالها وبعض الرسوم والأشكال السباع – طائر البجع وكتابة الآيات القرآنية ... الخ، من المفردات التي ترتبط بدلالات تعكس ثقافة تلك المجتمعات فلكل وحدة من تلك المفردات الزخرفية التي تناولها الفنان النوبي دلالة ترتبط بعقيدة وثقافة تلك المجتمعات النوبية أعتقد أنها تجلب الحظ بالعقيدة الدينية التي تؤثر بشكل مؤكد في إبداعات الفنان النوبي حيث تأثر الفنان النوبي أيضًا بالفنون القبطية التي اتضحت في تناوله للمعالجات الزخرفية التي ظهرت في تناوله لأشكال النجمة المكونة من مثلثين متقاطعين والقرون والمحار وأصداف البحر، كما يرى أن زخارف الفنون المسيحية في بلاد النوبة اعتمد على أشكال القباب على هيئة أقواس، وهناك أكثر من شاهد على أن بعضها كانت تزخرف جنباتها رسوم القديسين وأشكال الصليب إلى جانب تناولهم لأشكال الدائرة الزخرفية التي تأخذ شكل عباد الشمس وبعض أشكال الصليب القبطي ورسوم الطيور والسمك وسعف النخيل، وهذه كلها أشكال مستعملة في الزخارف النوبية الحديثة والتي اعتمد عليها الفنان بشكل كبير حتى الآن.

المؤثرات الحضارية في العمارة النوبية:

أثر الحضارة الفرعونية:

تعتبر العمارة الشعبية التي أقامها أهالي النوبة أكثر شبهًا بطرز البناء بالأحجار التي استحدثت في عصر الفراعة، وتأثر بها الفنان النوبي ليس من حيث البناء العماري، ولكن في المعالجات التشكيلية لتكسية الأسطح بالوحدات الزخرفية مستلهمًا أساليب التكرار ومعالجة المنظور والجمع بين الأشكال التعبيرية واللغة المكتوبة، ومن تلك المعالجات والتي تتضح في البوابة النوبية التي يتوسطها شكل دائري سواء أكان صحنًا أم رسمة لدائرة على شكل قبة هو نوع من أنواع التحوير لرسم قرص الشمس المجتمع عند المصري القديم إلى جانب تناوله إلى العديد من المفردات التي كانت تمثل في عقيدة دينية عند المصري القديم كتناوله لطائر أبو قردان والذي بعد أكثر شيوعًا في هذا الفن الزخرفي ويحتل مكان القداسة وكان ربًا من الأرباب الفرعونية المشهورة، كذلك الحيوانات الأخرى مثل الأسود والتماسيح والضباع والقطط وكلها كانت مقدسة عند المصري القديم(بابا، ٢٠١٠، ٤٠:٤٢)

الأثر الإسلامي في الفن النوب:

فقد كان لدخول الإسلام في بلاد النوبة أكثر الأثر في العديد نم التحولات الثقافية والعقائدية التي أثرت بشكل واضح في ترجمة وتناول الفن النوبي للعديد من المفردات التشكيلية التي يرتبط بالعقيدة الإسلامية ويظهر ذلك بوضوح في تناول الشكل الهلال كبديل للصليب، فلم يتعارض الهلال مع النجمة النوبية، وقد اختلطت هذه النجمة والهلال بالأقواس والأعمدة الإسلامية وزاد استعمال القباب وخاصة على قبور الأولياء الصالحية ومن هنا امتزج بين الفن الإسلامي والفن القبطي الذي وضح في رسم النجمة وهلالها ومعها القباب والأقواس والأعمدة في الزخارف النوبية، إلا أن صياغة الأشكال الزخرفية تأثرت بشكل كبير بالحلول التشكيلية المتبعة في الفن الإسلامي العدلة في تكرار أشكال المتعلقات والتي تمثل في الفكر الإسلامي السمو والعلو، كما أن تكرار المثلثات يعني التسبيح بذكر الله (أبو المجد، ١٩٨٢، ص٥٢).

هذا إلى جانب الحلو المعمارية التي أتبعها الفنان النوبي، والتي ترتبط بالفن الإسلامي من خلال تناوله لقباب المنازل ونوافذها بحيث تشبه إلى حد كبير بعيد نوافذ المساجد التي صنعت حلياتها من الجص المفرغ بشكل زخرفي قريب من الطابع الإسلامي دون أن يحاكيه تمامًا.

وإلى جانب تأثر الفنان النوبي بفنون الحضارات السابقة فقد كان له العديد من الموضوعات التر ترتبط بحياته اليومية والتي تتمثل بموضوعات تعبر عن الأفراح والاحتفالات فالغناء والرقص لدى النوبيين هو نهج حياة وسلوك بشر يعبرون به عن فرحهم في الحياة اليومية والليالي القمرية والمناسبات الكثيرة فهو شعب يصنع الفرحة لنفسه ونجد في صور الاحتفال بالزفاف تتشكل صفوف النساء بكامل زينتهن من أزياء وحلي ويلبسن (الجرجار) وهو زي نوبي من التراث القديم، وذلك في رقص جماعي يشترك فيه الرجال والنساء كما يرتبط الرقص الشعبي النوبي بمواسم الزراعة والحصاد، كما ترتبط هذه الرقصات بالشعائر والأحداث المهمة.

كما أن هناك موضوعات تتناول ألعاب الأطفال المختلفة مثل لعبة الطوق ولعبة الطيارة والوابور والاستعمارية... الخ.

هذا وقبل أن يتطرق الباحث إلى تقديم دراسة تحليلية لأعماله الفنية فقد راعى كمصمم في صياغة القيم الجمالية لأعماله الفنية كل من:

- وحدة الموضوع الجمالي وخصائصه حيث أن العمل الفني بوصفه موضوعًا جماليًا يتميز بالوحدة الجمالية التي تجعل منه موضوعًا حسيًا يتصف بالتماسك والانسجام من حيث

وحدته المادية وهي بنيته المكانية، وكذلك وحدته الحسية وهي بنيته الزمانية والروحية الحيوية بوصفه عملاً إنسانيًا حرًا.

- دور الوسائط المادية في تصميم العمل الفني وهو عملية انتقاء وتنظيم المادة المستمدة من الطبيعة أو الحياة الإنسانية، فمعنى التصميم يتحدد عمومًا بالعلاقات المكانية والزمانية والسببية التي تنسق بين العناصر المحسوسة المستمدة من الطبيعة مثل الألوان والأشكال أو الأفكار فالتصميم الفني هو موضوع مركب، تدخل فيه عناصر حسية وعناصر خيالية وفكرية.

خصائص الفن النوبي

وما سبق يؤكد على سمات وصفات الرسوم والرموز الشعبية النوبية وهي كالآتي:

- عدم التقيد بقواعد المنظور البصري والابتعاد عن عمق الأبعاد للأشكال والعناصر.
- عدم التقيد بقواعد التشريح فغابت الكتل وظهر التسطيح وأصبحت القيمة الضوئية ذات لونية أفقية واحدة.
- جمود الحركة والتعبير مثل الحركات الجسدية وانفعالات الوجه كالفرح والحزن.
- بساطة اللغة التعبيرية والرمزية.
- المرونة في عمل صياغات جديدة وتلقائية التعبير عن صدق أحاسيسه.
- مزيج من رموز الحياه والأساطير والحكايات.

ويستند نجاح التصميم الفني على بعض المبادئ وأهم هذه المبادئ هي كالتالي:

- **المبدأ الأول:** مبدأ الوحدة العضوية وتعني ارتباط أجزاء العمل الفني فيما بينها لتكون وحدة واحدة تخدم فيما بين الصورة والمضمون.
- **والمبدأ الثاني:** هو التنوع من حيث تكرار الموضوع أو بالتبادل بإدخال أكثر نم موضوع أو قلب الموضوع أو عكسه من خلال الأشكال الممثلة في التصميم.
- **أما المبدأ الثالث:** تحقيق التوازن من حيث التوافق بين العناصر والأسس التشكيلية التي يرتكز عليها التصميم.
- **أما المبدأ الرابع:** فهو التطور ويعني الانتقال من أجزاء سابقة زمنيًا إلى أجزاء لاحقة عليها.

دراسة وصفية وتحليلية لأعمال المصمم:

وتشمل هذه الدراسة الجانب التقني والجانب النفسي والجانب الوصفي للقيم الجمالية في العمل الفني من حيث العناصر التشكيلية والأسس الإنشائية التي ترتكز عليها الأسس الجمالية.

أولاً: المحور التقني:

تم استخدام مادة التوال والاستعانة بالألوان (بولي أستر) وذلك في مساحة ٥٠ سم × ٧٠ سم.

وقد تم وضع اللون مباشرة على كل لوحة تعبيرًا عن الطبيعة الجذابة في النوبة واستخدام فيها مجموعة لونية هائلة تتراوح ما بين اللون الأصفر المائل للبرتقالي والأبيض.... الخ، من مجموعات لونية متباينة أحيانًا ومنسجمة في أيحان أخرى وباردة أحيانًا وساخنة في أحيان أخرى، وتتمثل في: تحليل أعمال ١، ٢، ٣، ٤

تنوعت العناصر والرموز المستوحاة من الفن الشعبي النوبي وتم تطويع صياغتها الفنية للتشكيل الذي يثري كل لوحة بالقيم التراثية والجمالية، وقد تم تحوير الرمز وتجريده أحيانًا مع الحفاظ على صلته بالمصدر والأصل المأخوذ عنه.

وقد تم مراعاة توافق الرمز أو العنصر الشعبي مع سمات عناصر ورموز الفن الشعبي النوبي لتحقيق التآلف والتجانس في الشكل العام وأجزائه.

وقد تم اختيار العناصر النوبية الشعبية التي تتناسب وطبيعة التصميم الفني وتم تحويرها وتجريدها قبل استخدامها في تشكيل العمل الفني وذلك في ضوء التحليل وإعادة التركيب والترتيب مع المحافظة على سماته الأصلية.

وتم الاهتمام بتعايش العناصر الطبيعية وتأملها من حيث الشكل والنسبة والحركة والوضع واللون والملمس والتفاصيل في إطار زخرفي أحيانًا مع الحيز الفراغي للوحة؛ وتم إلغاء بعض التفاصيل التي لا تؤثر على شخصية الرمز أو العنصر المستخدم حفاظًا على القيم البنائية له.

وقد روعي لتحقيق وحدة الشكل من خلال علاقة العناصر وبعضها البعض، وتناسق القيم اللونية بين العناصر المستخدمة والقيم الضوئية والتنوع في استخدام أشكال العناصر وتوزيعها بشكل متناغم أنتج الإحساس بالاتزان داخل العمل الفني كل على حدة نتيجة للتماثل أحيانًا في نظم تكرارية، والتناسب بين العنصر والفراغ المحيط به، وترديد العناصر على أساس بنائي تتعايش فيه العناصر لتصبح جزء لا يتجزأ من وحدة العمل الفني.

ونلاحظ استخدام العناصر الزخرفية الهندسية في نظم تكرار أفقي ورأسي تتلاءم مع فراغات مسطح اللوحة، وكذلك استخدام الخط المنكسر في تكرار أفقي يثري الشكل البنائي لكل لوحة بالإيقاع المتناغم ويحقق الترابط بين عناصر العمل الفني الواحد.

وقد استخدمت العناصر الزخرفية المستوحاة من المنتجات التطبيقية كالسجاد والنسيج والملابس والحلي والمعمارية.... الخ، وذلك في تكرار رأسي وأفقي مؤكدة على التناغم الكلية للعمل الفني.

ويشمل كل عمل فني على أهم العناصر المستوحاة من الفن الشعبي النوبي وهي بين الأشكال الهندسية والأشكال العضوية مثل أشكال الأشخاص للرجل والمرأة بالملابس الشعبية النوبية في أشكال مجردة مبالغ في استطالتها وسموها لأعلى تحمل قيمًا تعبيرية للطبيعة الإنسانية لدى شعب النوبة؛ وكذلك بعض العناصر النباتية من أهمها النخيل والزهور وبعض الأشجار المجردة، وكذلك أشكال الطيور كالحمام والديوك، وكذلك التمساح لما له من أهمية عقائدية لديهم.

وقد تم التأكد في الأعمال الفنية على أشكال العمارة النوبية المجردة والمزخرفة بأشكال هندسية يغلب عليها شرائط زخرفية من أشكال المثلثات والنباتات والطيور ويدخل في بنائها التشكيلي كل من أشكال الأبواب والشبابيك والأقبية المزخرفة بأشكال المثلثات والهلال، ارتكزت مجموعات الارتفاعات السريعة والبطيئة في اللوحات على كل من تنوع القيم الملمسية وبين الأشكال الهندسية الدقيقة وبين أخرى تنوعت في أحجامها ونوعها وطرق واتجاه توزيعها على مسطح كل عمل فني، وكذلك تنوع القيم اللونية بين مجموعات الألوان المتباينة مثل الأصفر والأحمر والأخضر، وتضادها مع الأبيض المضيء أو الأسود القاتم، وكذلك مجموعات الألوان المنسجمة بين درجات الأبيض وظلاله وخلطه على العديد من الألوان داخل كل لوحة مثل الأزرق الفاتح والأحمر المزرق والأحمر والبرتقالي والبني الفاتح... الخ من درجات لونية منسجمة.

أعمال تمثل المحور التقني

جدول يوضح العمل الفني رقم (١) واهم الرموز المستخدمة من الفن الشعبي النوبي

جدول يوضح العمل الفني رقم (٢) واهم الرموز المستخدمة من الفن الشعبي النوبي

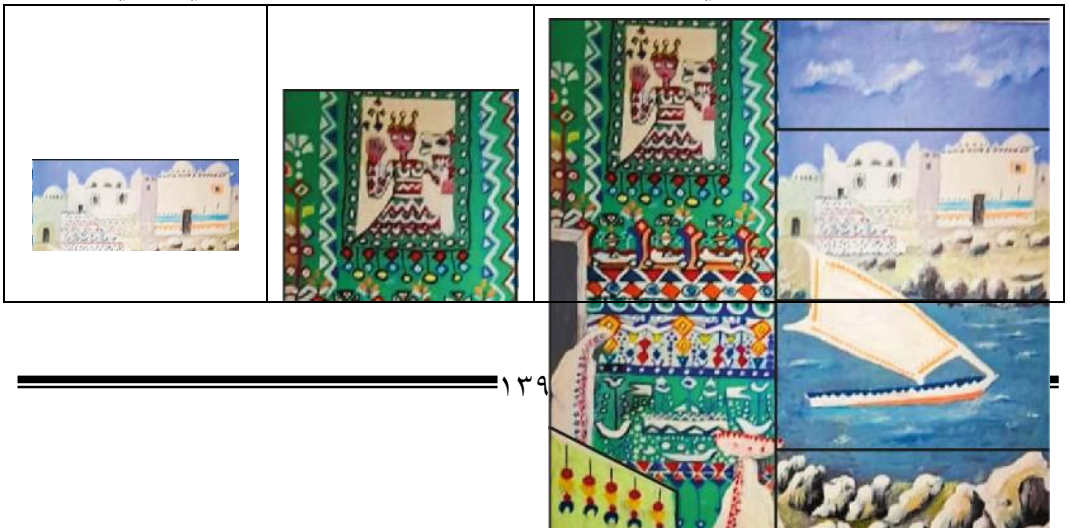

جدول يوضح العمل الفني رقم (٣) واهم الرموز المستخدمة من الفن الشعبي النوبي

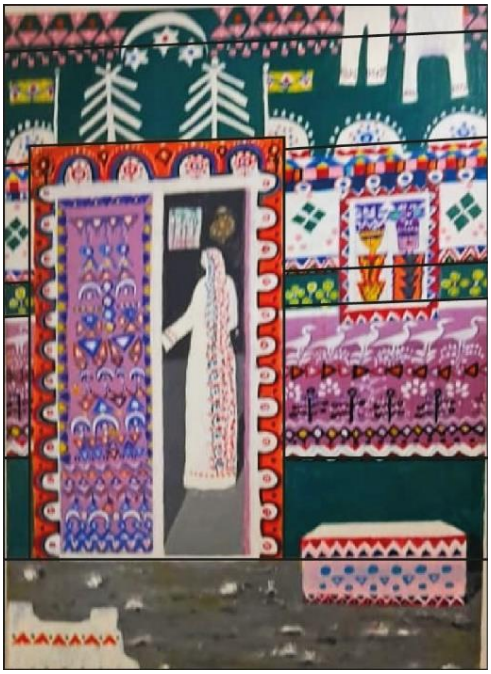		

جدول يوضح العمل الفني رقم (٤) واهم الرموز المستخدمة من الفن الشعبي النوبي

ثانيًا: المحور النفسي:

تم استخدام مادة التوال والتلوين بألوان (بولي أستر) وهي ألوان مائية وذلك في مساحة ٥٠ سم × ٧٠ سم، وتتمثل في توصيف الأعمال ٥، ٦، ٧.

وقد استخدمت فيها مجموعة لونية تميل إلى الألوان الساخنة والتي تعكس إحساسًا دافئًا للعمل يتصاعد في مزيج من المشاعر الإنسانية التي تميز بها شعب النوبة؛ وقد تعادلت القيم اللونية بين الساخنة والباردة، والقيم الضوئية بين القائم والمضيء لتحقيق في النهاية معزوفة حسية بين عناصر كل لوحة؛ في هذا المحور أهتم الباحث بتحليل الأعمال ٥، ٦، ٧:

وهي دراسة وتحليل صفات الرسوم والرموز الشعبية للاستفادة منها في تصميم أعمال فنية تحمل للمتلقي ودارسي الفنون ابتكارًا يوحي بفن النوبة وأصالته وعراقته؛ لذا فقد روعي في هذه الأعمال الفنية عدم التقيد بقواعد المنظور البصري والبعد عن عمق أبعاد الأشكال والعناصر حيث سادت المساحات المسطحة، وكذلك عدم التقيد بقواعد التشريح الذي تظهر من خلاله الأحجام وأشكال الأجسام ونسب أعضائها وانعكاس الظل والنور عليها ومواضع العضلات وانحناءاتها وتعبيراتها بتفصيلات دقيقة، ونجد أن القيم الضوئية ذات قيم لونية أفقية واحدة.

هذا وتم التأكيد على تناول الفنان النوبي لعناصر التصميم من حيث استخدامه للنقطة مثلاً في تشكيل وحداته الزخرفية بتلقائية، وكذلك الخط حيث أنه من أهم العناصر الفنية والجمالية المستخدمة في الفن الشعبي نظرًا لصفات التي تتيح له القدرة على التعبير عن الحركة بمعناها الجمالي في تلقائية تجعل الخط يتراقص في رونق مستقل.

هذا واستخدمت الأشكال مستوحاة من الفن الشعبي النوبي الذي يتسم بالأسلوب الزخرفي والبساطة ويظهر متباينًا مع الأرضية؛ وجاءت الألوان المستخدمة والمستوحاة من الفنان النوبي وهي الألوان الأساسية (الأحمر والأصفر والأزرق) بشكل رئيسي بالإضافة إلى الألوان الثانوية (الأخضر والبرتقالي) بالإضافة إلى بعض الألوان المركبة، وكذلك اللون الأسود في بعض المساحات بالتبادل مع اللون الأبيض.

وتم ترجمة سقوط أشعة الشمس على الأشكال الزخرفية بصريًا فتظهر المستويات الغائرة والبارزة مترجمة العلاقات بين الخطوط والمساحات والألوان والحصول على تأثيرات متنوعة زخرفيًا وصوًلا للثراء التشكيلي في العمل الفني؛ وقد أكدت القيم الضوئية للألوان المختلفة الفاتحة والقاتمة على تجسيم الكتل والمساحات والإحساس بالأبعاد المختلفة بينها.

وقد قدمت تلك الكتل والمساحات عناصر للفن الشعبي النوبي سواء في زخارف مشتركة لهذه العناصر من طيور وزهور والعناصر النباتية البسيطة مثل المراوح النخلية أو صور أدمية وخاصة للمرأة وهي عنصر هام في الفن النوبي بالإضافة إلى بعض العناصر الهندسية وأشكالها المجردة من مثلث أو مربع أو دائرة في شرائط زخرفية في إيقاع متبادل مع العناصر الرئيسية داخل العمل الفني؛ وقد ارتكز تشكيل الوحدات والرموز والعناصر الزخرفية المستوحاة من فن النوبة على تحليلها وإعادة ترتيبها وتركيبها في إطار المحافظة على مبادئ التحوير ومن أهمها:

- أبعاد بعض التفاصيل التي لا تخل بشخصية الرمز أو العنصر وإفساح المجال للقيم البنائية للرمز.

- إعادة ترتيبه وتركيبه من جديد للتأكيد على مواطن الجمال سواء للشكل الخارجي أو الداخلي له والتحوير بالخطوط المرسومة باليد داخل المساحات الهندسية.
- الوحدة الفنية وتعني علاقة العناصر ببعضها البعض في اللوحة سواء باستخدام الألوان والملامس والإيقاعات وتناسقها من خلال استخدام العناصر الشعبية وتحقيق الاتزان فيما بينها وساء في نظم تكرار العناصر والتناسب بين العنصر والفراغ المراد توظيفه جماليًا، وترديه العناصر على أساس بنائي قائم على تعايش العناصر لتصبح جزء لا يتجزأ من وحدة التصميم.
- هذا وقد استفاد المصمم من تنوع صياغات العناصر الهندسية والعضوية في إثراء تصميم كل لوحة فنية.

أعمال تمثل المحور النفسي

جدول يوضح العمل الفني رقم (٥) واهم الرموز المستخدمة من الفن الشعبي النوبي

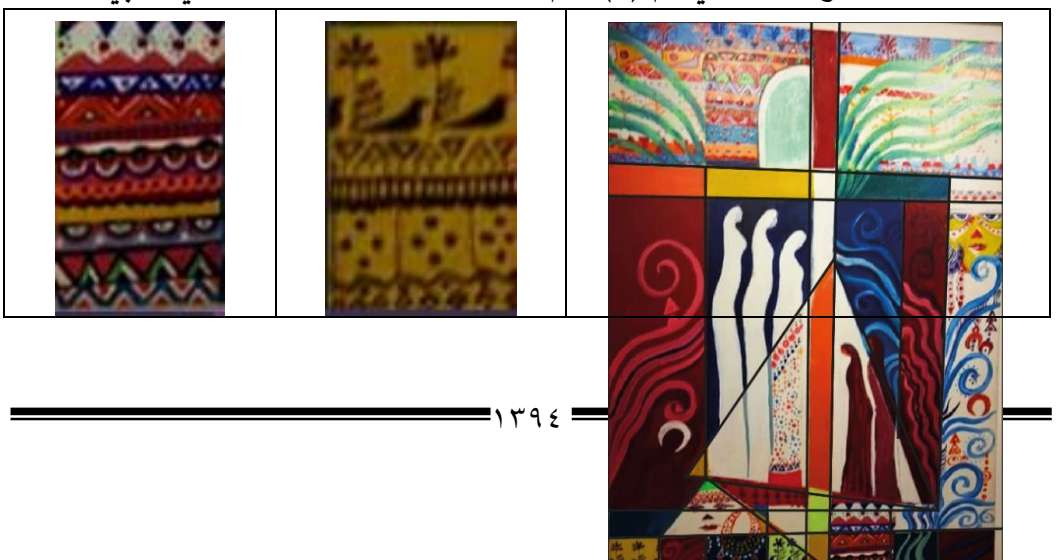

جدول يوضح العمل الفني رقم (٦) واهم الرموز المستخدمة من الفن الشعبي النوبي

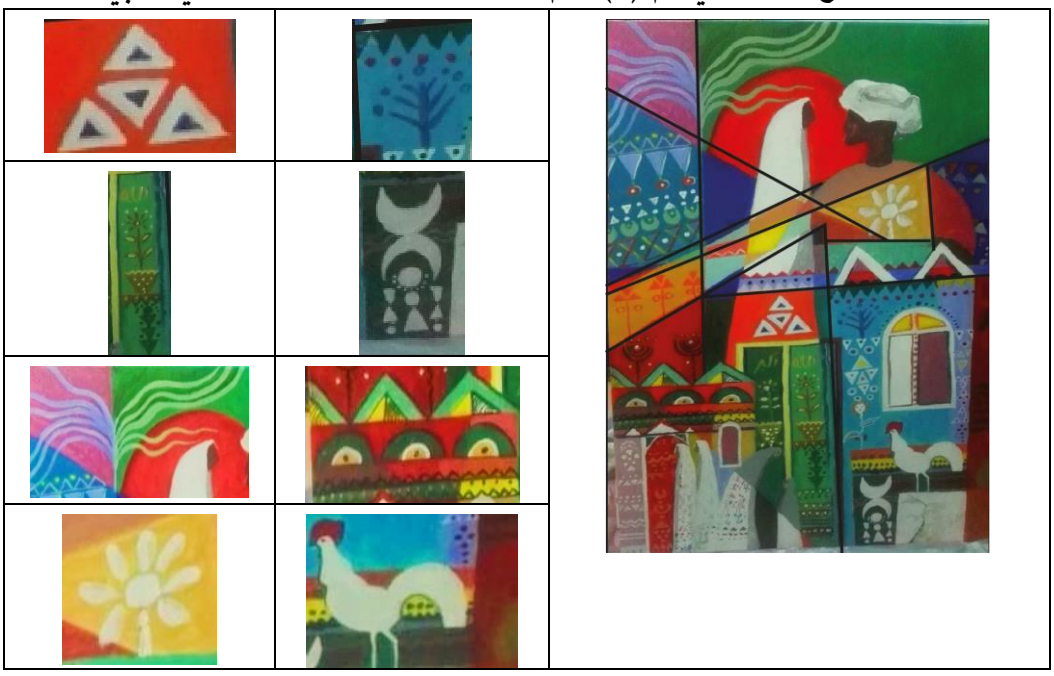

جدول يوضح العمل الفني رقم (٧) واهم الرموز المستخدمة من الفن الشعبي النوبي

ثالثًا: المحور الوصفي:

توصيف الأعمال ٨، ٩، ١٠، ١١:

تم استخدام مادة التوال والتلوين بألوان (بولي أستر) وذلك في مساحة ٥٠ م × ٧٠سم.

وقد استخدمت مجموعة لونية تجمع بين الألوان الساخنة والباردة بشكل متعادل وبين الألوان الأساسية والثانوية والمركبة والتي تؤكد على المعاني الإنسانية مترجمة بنصًا حسيًا للموضوع في شكله النهائي والمكون من أربعة لوحات مجتمعية في لوحة واحدة، وعمل فني يرتكز في إنشائه على هذه اللوحات.

تحليل الأعمال ٨، ٩، ١٠، ١١:

هي عبارة عن أربعة لوحات تكمل كل منهما الأخرى متساوية في الطول والعرض، وتأتي هذه الأعمال بعد الدراسة التحليلية السابقة للأشكال والرموز الشعبية لفن النوبة والاستفادة منها في عدة تصميمات فنية مبتكرة تعبر عن أصالة هذا التراث الفني وما يختص به من أسس تصميمية زخرفية لها تقاليد فنية تتضح في التجربة المتبادلة بين الإنسان ومحيطه الذي يضم حتى الإنسان الآخر فردًا أم جماعة.

هذا وتشمل العناصر الفنية المستخدمة في هذه الأعمال على العناصر الهندسية المجردة والمحورة عن أشكال في الطبيعة، مثل (النقطة – الخط – الزجزاج – الخط الموجي – المثلثات والدوائر)، أو العناصر الرمزية في التعبير عن بعض الأشياء مثل المياه في خطة زجزاج، وكذلك التكرار والتنوع سوءا في رسم الأشخاص أو العناصر الزخرفية بعيدًا عن الرتابة.

وقد راعى المصمم السمات الشكلية للفن النوبي والتي ارتكزت عليها تصميماته الفنية ومن أهمها:

- استخدام النسب الجمالية في حساب مساحة الشكل، وكذلك مساحات الأشكال مع بعضها البعض.
- التسطيح بعيدًا عن قواعد الظل والنور وتبسيط تفاصيل الأشكال وتحويلها إلى عناصر زخرفية سواء أشكال حيوانية أو نباتية أو أدمية... الخ، وكذلك المزج بين أكثر من عنصر زخرفي والدمج بينها سواء الهندسية مع النباتية في إيقاع رائع.
- استخدام المحاور بكافة أنواعها في تقسيم مسطح العمل الفني ومنها الرأسية والأفقية والمائلة والمنحنية.
- استخدام التباين سواء بين المجموعات اللونية أو الملمسية أو القيم الضوئية أو أحجام الأشكال مع تحقيق التوازن فيما بين كل هذه القيم.
- مراعاة علاقات الشكل والأرضية، فأحيانًا يبدو الشكل واضحًا وأحيانًا تبدو الخلفية واضحة.
- التأكيد على تجربة الأشكال بأسلوب هندسي يعبر عن فكر الفنان النوبي ويميزه سواء في الزخارف الهندسية المستوحاة من بوابات النوبة الشهيرة من أشكال نباتات وطيور وحيوانات وشرائط زخرفية من الوحدات الهندسية.

هذا يؤكد المصمم من خلال ما قدمه من قيم جمالية وفنية في تصميماته المستوحاة من الفن النوبي على أهمية كل من:

- تحقيق التواصل الإنساني والاجتماعي بين الأجيال المعاصرة والتراث العريق من خلال تذوق القيم الجمالية لها والمحافظة عليها.

- إثراء التذوق الفني للقيم الجمالية لفنون التراث ومنها الفن النوبي بكل ما فيه من ثقافات وانتماء لهذا التراث الوطني بكل ما فيه من رموز تعبر عن لغة للتفاهم ترتكز على تراثنا الشعبي.

أعمال تمثل المحور الوصفي

شكل (٨) شكل (٩) شكل (١٠) شكل (١١)

جدول يوضح العمل الفني رقم (٨) واهم الرموز المستخدمة من الفن الشعبي النوبي

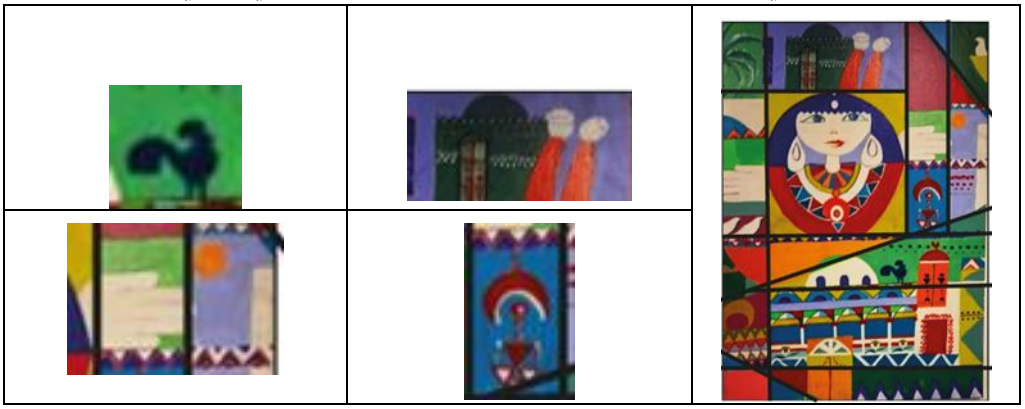

جدول يوضح العمل الفني رقم (٩) واهم الرموز المستخدمة من الفن الشعبي النوبي

جدول يوضح العمل الفني رقم (١٠) واهم الرموز المستخدمة من الفن الشعبي النوبي

جدول يوضح العمل الفني رقم (١١) واهم الرموز المستخدمة من الفن الشعبي النوبي

نتائج البحث:

- الإنسان المصري اجتماعي بطبيعته، لذا فقد جاءت أعمال الفنان يغلب عليها الفكر الجماعي وتشمل عناصر اللوحة الكثير من العادات والمعتقدات والمؤثرات البيئية والاجتماعية فتمثل اللوحة قيمًا ثقافية للمجتمع.
- الاهتمام بالرمز الفني في التعبير عن الأفكار ومتطلبات الحياة وتسجيله على جدران المنازل والملابس والأدوات المنزلية.
- إن الفن الشعبي يؤدي دور كبير في خدمة الفن الأكاديمي والعالمي، أيضًا ويتضح ذلك في تأثيره على الفنانين الأوربيين مثل (ماتيس وبول كلي) من حيث سمات التسطيح والألوان الزاهية.

اقتراب أسلوب الفنان من الواقعي أحيانًا في نقل مظاهر الحياة، ولكن في قالب تجريدي في اختصاره لبعض الأجزاء والتفاصيل، مما أدى إلى تحقيق الاستفادة من فنون النوبة في استحداث تصميمات فنية تسهم فى التأكيد على ماهية الموروث الحضاري والهوية المصرية، بما يحقق أهداف البحث ويثبت صحة فرضه.

التوصية:

- يمكن لهذه الأعمال التشكيلية التي تحمل الكثير من العادات والتقاليد والحياة المصرية أن تكون أداة لتبادل التراث بين الشعوب من خلال اقتنائها من قبل السائحين الوافدين لمصر أو عرضها في المعارض الدولية على مستوى العالم للتعرف على ثقافة المجتمعات المختلفة.
- دعم الحرف اليدوية بالتخصصات المختلفة المتعلقة بالفن الشعبي النوبي، ولذلك ربطها ببعض الصناعات الهامة كالزخرف والسجاد الأزياء.... الخ.

المراجع:

[١] العنتيل، فوزي العنتيل، الفلكور ما هو؟ دار المسيرة مكتبة مدبولي، القاهرة، ص ٢، ١٩٨٧، ص ٧٧.

[٢] البياسي، اماني محمود علي البياسي: جماليات الفن النوبي والسيناوي الاستفادة منها في ابتكار مشغولات فنية معاصرة دراسة تجريبية- مجلة بحوث التربية النوعية- العدد٤٩- كلية التربية النوعية جامعة دمياط- ٢٠١٨.

[٣] الخادم، سعد الخادم: الفنون الشعبية في النوبة، المكتبة الثقافية، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٦٦، ص ٤٣.

[٤] أبو المجد، أحمد شحاتة أبو المجد: دراسات في العناصر الزخرفية الحائطية الملونة في الفن الشعبي النوبي والاستفادة منها في تكوينات حديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ١٩٨٢م.

[٥] بابا، ناهد بابا: الزخارف النوبية في العمارة وأطباق الخوص، دراسة هيئة قصور الثقافة، ط ٢، ٢٠١٠، ص ص ٢٣ – ٢٤.

[٦] حبيب، أماني أحمد حبيب: القيم الفلسفية والجمالية في أعمال الفن المصري القديم كمدخل الإثراء لوحة التصوير بأسلوب الكولاج، بحث منشور جمعية أمسيا مصر التربية عن طريق الفن، جامعة حلوان، ٢٠١٨، ص ٤٠.

[٧] درويش، فاطمة فاروق درويش، العمارة والزخارف الشعبية في منطقتي النوبة وعسير، المؤتمر العلمي الأول، جامعة حلوان، ٢٠١٧، ص ٥.

[٨] عبد الصالحين، سامي بخيت عبد الصالحين: القيم الجمالية التشكيلية في الحرف الشعبية المصرية – بحث مقدم للمؤتمر العلمي الدولي الأول ٢٠١٧.

[٩] عطية، خالد مختار عطية: رؤية ابتكارية للموروث الحضاريلإنتاج معالجات ابداعية معاصرة للتصميم الداخلي والاساسي ذات هوية مصرية، بحث المؤتمر العلمي الدولي ١٢، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ٢٠١٧، ص٣٠:٣٥، (بتصرف الباحث).

[١٠] عطية، محسن محمد عطية: مفاهيم في الفن والجمال، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٥، ص21

[١١] محمد، فاطمة أحمد محمد: الصياغات التصميمية للمروز في الحضارة المصرية القديمة، المؤتمر العلمي الدولي الأول، ٢٠١٧.

[١٢] مصطفى، أسماء أحمد وحيد مصطفى: صياغات جديدة للعناصر والرموز النوبية في حلي معاصرة، المؤتمر العلمي الأول، تنمية الابتكار والإبداع للصناعات التقليدية والتراثية والحلي، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ٢٠١٧، ص ٢.

[١٣] محمود، سليمان محمود: المربعات السحرية في التراث العربي بين العلم والخرافة- مجلة الفنون- العدد٤٧- الهيئة العامة للكتاب- القاهرة١٩٩٥م.

المصادر:

[1] Arabic https://lingolets.com قاموس عربي